بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة 344

هندسة التكوين المقدسة: مسار التغيير العظيم

تأتي هذه الحلقة استكمالاً للحلقة الماضية؛ حيث تم إتمام الحديث عن "المسار التاريخي المستقبلي"، لنشرع الآن في المسار الثاني وهو "مسار التغيير العظيم"، وصولاً إلى التغيير الأعظم في نهاية عصر الرجعة لتأسيس الدولة المحمدية العظمى.

انهيار التجارب البشرية وتعطيل "البرنامج الإبليسي"



60%

لقد فقدت الحياة بريقها وطعمها، وهذا اليأس العالمي أدى إلى تعطل "الإبليسي" من أساسه، حيث فقد البشر الاستعداد لتقبله.

هذا الانهيار هو التمهيد التكويني الذي يجعل البشرية مستعدة لتجربة جديدة ببريق محمدي وعطر زهرائي ورونق مهدوي.

40%

أورثت التجارب البشرية المتنوعة عبر التاريخ وفي الحاضر حالة من الكآبة العالمية التي هيمنت على سكان الأرض كافة (حكاماً ومحكومين، أغنياء وفقراء).



المثال المستأنف:
المشروع المهدوي الأعظم

المشروع الجديد يمتاز بالاستيعاب والشمول، فهو لا يقتصر على الإنسان، بل يتناول تفاصيل الحياة كافة: الحيوانات، النباتات، والجمادات. إنه أمر جديد، وكتاب جديد، وسنة جديدة، وقضاء جديد، يعيد الأشياء إلى أصولها الأولى الخالية من التحريف.

كَأَنِّي بِأَبْنَاءِ الْعَجْمِ عَلَى أَبْوابِ مَسْجِدِكُمْ هُذَا يَضْرِبُونَ فَسَاطِطَهُمْ يَعْلَمُونَ أَوْلَادِكُمْ الْقُرْآنْ كَمَا نَزَلَ.

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

تجفيف منابع المعصية والجريمة (1): الخوف والفقر

يبدأ إصلاح الإنسان والمجتمع بتجفيف منابع الجريمة الممزقة للواقع البشري:

البديل المهدوي

الأمن المطلق

القضاء التام على الخوف من الظلم، والخوف من المستقبل. وإحلال الأمن السياسي، والقضائي، والاقتصادي، والصحي، والنفسي.

الغنى والكرامة

الفقر يحول الإنسان الحر إلى عبد ذليل. المشروع المهدوي يجفف منابع الفقر بقضها وقضيضها، ليتيح لكل إنسان الحصول على الأموال بكرامة وسهولة، والوصول إلى الغنى ورفاهية العيش.

منابع الجريمة



تجفيف منابع المعصية والجريمة (2): المشكلة الجنسية، الجهل، والمرض



المرض

زوال كافة الأمراض الجسدية، والنفسية (كالكآبة)، والروحية (كآثار السحر والحسد). سيُفتح للإنسان "فسحة غيبية" ليتذوق حلاوة الإيمان ولذة العبادة كعلاج ناجع للروح.



الجهل (المدمر الأكبر)

القضاء على التجهيل والتضليل الذي مارسته المؤسسات الفاسدة (الأحزاب والمراجع البترية).
الثقافة المحمدية العلوية ستقتحم العقول وتدخل البيوت كما يدخل الحر والبرد.



المشكلة الجنسية

معالجة الأزمة التي تعصف بكل جنبات الحياة الاجتماعية والمؤسساتية.

الولاية التكوينية: تجليات الحكمة الإلهية، لا مجرد معجزات

كل هذه التغييرات لا تحدث بنحو "إعجازي" بالمفهوم الشائع (الذي يعني خرق الطبيعة)، بل فـــان هي تطبيقات عملية للولاية التكوينية لقائم آل محمد صلواتُ اللهِ عليهم.

مفهوم "المعجزة" لا يناسب مقام الإمام المعصوم؛ فتصرفه في التكوين هو شأن طبيعي بالنسبة له، تماماً كما يحرك الإنسان يده بحرية.

لأن الإمام يمتلك الحكمة الإلهية الكلية الكاملة، فإن ولايته هي ولاية الله، وبها يذلّ له كل شيء طوعاً وتكويناً.



الرقي التكويني للعقول والأخلاق

التغيير المهدوي يتضمن نقلة تكوينية كبرى يتدخل فيها الإمام المعصوم صلواتُ اللهِ عليه، ا مباشرة لرفع مستوى عقول الناس وقدراتهم العلمية والأخلاقية.



عن الإمام الباقر صلواتُ اللهِ عليه:

«إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ يَدَهُ علَى رُؤُوسِ الْعِبادِ فَجَمَعَ بِها عُقُولَهُمْ وَأَكْمَلَ بِها أَحْلَامَهُمْ»

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

(وضع اليد هنا إشارة تكوينية، فالإمام قادر بـ "إرادة المشيئة" على إحداث التغيير دون حاجة للإشارة، لكنها لبيان عظمة الفعل وارتباطه المباشر به).

قانون العدل المهدوي وقيمة "زمن الغيبة"



هذا الرقي العقلي والأخلاقي لن يكون متساوياً لجميع البشر، فهذا خلاف "العدل".
التكميل العقلي (الإدراكي) والأخلاقي (القلبي الوجداني) سيكون نسبياً بحسب ما أسسه الإنسان في زمن الغيبة.

من أتعب نفسه في تحصيل المعرفة والأخلاق في الغيبة، سيرتقي أضعاف من لم يفعل.

﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

عند فجرِ الظّهورِ، يحمَّدُ المنتظرونَ السُّرّى (السير ليلاً) وما كَابدوه من صبرٍ ورِباطٍ وتعبٍ.

القفزة المعرفية الكبرى: الأجزاء السبعة والعشرون

كل العلوم (الدينية والدنيوية) التي أسسها الأنبياء ومضت عليها البشرية لا تمثل سوى نزر يسير جداً من الحقيقة. المشروع المهدوي سيُحدث طفرة معرفية لا مثيل لها.

سيقوم الإمام زماننا بتنقية الجزأين القديمين من الشوائب والتحريف، ويضم إليهما الخمسة والعشرين جزءاً لتكتمل الحضارة ذات "العيون الأربع" (بصيرة العقل والقلب).



عن الإمام الصادق صلواتُ الله عليه:

«الْعِلْمُ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ جُزْءاً فَجَمِيعَ ما جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ جُزْءَانِ فَلَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ حَتَّى الْيَوْمِ غَيْرَ الْجُزْءَيْنِ فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَخْرَجَ الْخَمْسَةَ والْعِشْرِينَ جُزْءاً فَبَثَّها في النَّاسِ وَضَمَّ إِلَيْها الْجُزْءَيْنِ حَتَّى يَبُثَّها سَبْعَةً وَعِشْرِينَ جُزْءاً»

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

أسرار الحروف الثمانية الخفية

لا تقتصر ثورة المعرفة على الكم، بل تتجاوزه إلى نوع من الأسرار التكوينية التي لم تُنزل على أحدٍ من قبل، وادخرت حصصرًا لإمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه.



من حوار الإمام الكاظم صلواتُ الله عليه مع راهب نجران:

«...أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة، على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها؟

قال صلواتُ الله عليه: ذاك قائمنا ينزله الله عليه فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين...»

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

فاتحُ العِلمِ وخاتمُ الأسرارِ



القاعدة الذهبية لدين العترة:

لا يُؤخَذَ الدين والمعرفة إلَّا من قُرآنِ مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ المفسِّرِ بتفسيرِهم، وحديثُهم المُفَهَّم بتفهيمهم.

كل حقّ في أيدي الناس، في شرق الأرض وغربها، إنما خرج إليهم من أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه (بأسباب جليّة أو خفيّة).
وكل سر مكنون لا يُختم ويُكتمل إلا على يد قائم آل محمد.

من وصية أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه لكميل بن زياد:

«يا كميل ما من علم إلا وأنا أفتحه وما من سرٍّ إلا والقائم يختمه...
يا كميل لا تأخذ إلا عنّا تكُن منا»

[نم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

تغير الأرضية التكوينية: انهيار المنظومة الفلكية



المشروع المهدوي الأعظم لا يتحرك في البيئة الحالية، بل يستند إلى تغير في المنظومة الزمانية التكوينية، تنقلب معه قوانين الفيزياء والفلك لتأسيس أرضية جديدة.

هذا الخلل المتعمد في القوانين الفلكية المستقرة يثبت أن الزمان كوعاء للوجود قد بدأ بالتغير.

عن الإمام الباقر صلواتُ الله عليه:

«آيتان بين يدي هذا الأمر خسوف القمر لخمس وكسوف الشمس لخمس عشرة ، ولم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض وعند ذلك يسقط حساب المنجمين»

[نم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

فَلْسَفَةُ الزَّمَانِ فِي ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة



بعيداً عن تعريفات الفلاسفة والفيزيائيين، تقرر ثقافة العترة الطاهرة حقيقة تكوينية كبرى: الزمان هو وعاء للمكان، تماماً كما أن المكان هو وعاء للإنسان والأشياء.

نحن نتحرك داخل "المكان" (وهو ليس فراغاً بل وعاء ممتلئ)، وهذا المكان بأسره يسبح ويُحتوى داخل وعاء أعظم هو "الزمان".

ولذلك، فإن أي تغيير حقيقي في المنظومة الزمانية سينعكس حتمياً على المكان، وعلى الإنسان، وعلى كل شيء في الوجود.

مراتب الزمان وهيكليته

ينقسم الزمان في حقيقته وتأثيره إلى مراتب متداخلة:



1. الزمن المحسوس

- الوجداني: ما يتحسسه الإنسان نفسياً (زمن الفرح يمر سريعاً، زمن الحزن ثقيل).
- الحدثاني: المرتبط بالأحداث والمراحل (الطفولة، الشباب، الكهولة).

2. الزمن المدروس

- الفلكي: المنضبط بحركة الأفلاك (لا يملك البشر تغييره).
- الاعتباري: الذي يخترعه البشر لتنظيم شؤونهم (التوقيت المحلي، الساعات).

3. الزمن الوسيع (التكويني الأعمق)

- الوجودي: تجلياتنا (أنّاتنا) وشريط مظاهرنا المتتابعة في عالم الشهادة.
- الغيبي: الوعاء الزماني لحركة أرواحنا ومظاهرنا المتعددة في عوالم الغيب قبل وصولنا للأرض.

التقاءُ الأزمنة: أمُّ الكتابِ وتجلّي الاختيار

الماضي

الحاضر

المستقبل

لوح الإثبات
(تجلّي الاختيار)

أُمُّ الْكِتَابِ

لوح المحو
(الاحتمالات والبدائل)

في العمق التكويني، لا يوجد ماضٍ وحاضر ومستقبل؛ إنها نقطة واحدة تتجمع فيها كل الاحتمالات والبدائل.

يتقلب الإنسان بين الخيارات المحتملة (المحو). وحين يتخذ قراره ضمن الولاية الإلهية، ينتقل الخيار إلى (شاشة الإثبات)، وحينها فقط يُحكم عليه بأنه ماضٍ أو حاضر أو مستقبل.

موقف الإنسان وخياره هو ما يشكل الزمان، وكل هذا يجري ضمن الولاية التكوينية الكلية لقائم آل محمد صلوات الله عليهم، الذي بيده تدبير هذا الوعاء الأعظم.

﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]